صرخات هامسة

شعر

شافية معروف

اسم الكتاب:	صرخات هامسة
التأليف:	شافية معروف
موضوع الكتاب:	ديوان شعر
عدد الصفحات:	88
عدد الملازم:	5.5 ملزمة
مقاس الكتاب:	20 x 14
عدد الطبعات:	الطبعة الأولى
رقم الإيداع:	2016-15241
الترقيم الدولي:	978-977-278-557-5

دار البشير للثقافة والعلوم

١٤٣٨هـ
٢٠١٧م

التوزيع والنشر

دار البشير للثقافة والعلوم

darelbasheerealla@gmail.com
darelbasheer@hotmail.com
www.darelbasheer.com

01012355714 - 01152806533

الإهداء

من منا لا يريد أن يصرخ مما يرى ويسمع ...
فإذا انفلتت صرخته خرجت همسًا لا يتجاوز شفاهه
ولقد صرخت همسًا مذ وعيت على مأساة أمتي .
وآمل أن يتولى ديواني هذا عبء توصيل بعض صرخاتي الهامسة

أهديه إلى من حفروا في الوجدان وديانًا ومروجًا
وبنوا في الفؤاد صروحًا ذات أفلاك وبروجًا
إلى من أتمنى رؤيتهم في الجنة ...
إليهم أهدي ديواني الأول... (صرخات هامسة)

شافية

الأمومة الشاعرة في قصائد الشاعرة شافية معروف

خالد جودة أحمد

الكلمة الصادقة البسيطة تستولي على القلوب المحبة للجمال الأدبي، وإذا كان الناقد المهمَل الرائع (علي أدهم) قد تحدث عن توضيح مهمة اللغة أنها الإيضاح؛ فإن شعر الشاعرة شافية معروف يجمع بين أمرين: بساطة اللغة الشاعرية الغنائية المحببة، وكونه في الأساس شعر عامي يطرق قلوب البسطاء النبهاء من أبناء شعبنا.

إن البعض للأسف يتخيل أن الثقافة هى التعقيد وقصف المتلقي بوابل من صخور الكلمات وجهم المعانى، والحقيقة أن الأدب الفاعل يحقق غايته بالتواصل الجمالي مع القارئ والتأثير البناء للقيم الإيجابية فرديًّا واجتماعيّا.

كانت تلك المقدمة كما أرى هامّة بين يدي تلك القصائد، والتي نبدأ الحديث حولها بملاحظات شكلية هامة: أولها أن عنوان الديوان (همسات صارخة)، الذي لم تحمل إحدى قصائده هذا العنوان وإن جاءت القصائد معبرة عنها من وجهة أخرى، والعنوان مؤشر هام للتناول النقدي بعامة للكتب الإبداعية، بداية لأنه علامة كلية شاملة من قلب النصوص تكون هادية وكاشفة لأفق

الكتاب الإبداعي وقصدِيَّته، والعنوان يتماس أكثر مع عنوان قصيدة (اقرا السكات) إذ يحمل حدين متضادين الحد الأول الشاعرية الهامسة، والحد الآخر آلام الذات الشاعرة الموجعة الصارخة. وثانيها اتصال العنوان ببنية النصوص ذاتها وترتيبها داخل الكتاب، وهنا تأتي الملاحظة الشكلية الثانية، بوجوب بذل الجهد في الترتيب للنصوص بحيث تأتي النصوص السياسية مجمعة بجوار بعضها البعض بل وترتيبها طبقًا للتسلسل التاريخي، فقصيدة (تعبنا كتير) ورقم الترتيب لها قبل الأخيرة، تبشر بتفاؤل أول الثورة المصرية التي تخوض جولاتها المتتابعة، بينما قصيدة (الحقيقة انتوا انكشفتوا) تأتي في منتصف الديوان وهي في مرحلة زمنية ثورية تالية عن تجاذبات النخبة الفاسدة ودورها الأسيف كما ترى الشاعرة، بينما أتت مجموعة قصائد اجتماعية مترابطة عضويًّا متفرقة في أنحاء الديوان ويمكن أيضًا ترتيبها مرحليًّا.

وأرى أن الناحية الشكلية هنا مثلت تنوع قصائد الديوان وتداخل تيمات الشأن الاجتماعي مع الموضوع السياسي، بل كانت القصائد ذاتها منوعة من حيث الشكل الفني فكانت الرباعية الأخيرة (بسمة شهيد)، وأتت مطولة بقصيدة (عشان خاطرك)، وأتت المقطوعة القصيرة التي تحمل لغة إشارية متميزة فنًّا ومعنًى (اقرا السكات)، وأتت قصائد أخرى في أطوال منوعة، كما كان التنوع شاملًا قصائد

ذات معاني وأداء تقليدي شيئًا ما، وأخرى مبتكرة طريفة، حتى عناوين القصائد تنوعت بين حرف النداء (يا..) في أكثر من قصيدة، وهي لفتة شاعرية عن المناجاة المحببة في وجدان الشعراء، وعناوين أخرى مباشرة تكشف مرمى القصيدة في وعي القارئ بيسر شديد، وأخرى محدثة لا تسلم ذاتها بيسر هكذا للقارئ، مثال قصيدة (عولمة) التي عبرت عن موضوع القصيدة لكن لا يدرك القارئ قصدية الذات الشاعرة سوى بمطالعة متن القصيدة ذاتها.

وفي الديوان مجموعة قصائد اجتماعية لطيفة تعدُّ من وجهة نظري أجمل مجموعة القصائد؛ لترابطها والروح الساكنة في رحابها، ولملمح الأمومة العذب المؤدي عنه ببساطة تعبيرية آسرة تسر الناظرين، وكان مفتتح تلك القصائد- طبقًا لترتيبي الخاص- قصيدة (يا وحشاني)، والتي تبدأ بدفقات شعورية عذبة..

(يا وحشاني/ يا شايلة الدنيا ف عنيكي/ وساكنة جوّه أحلامي/ بناجيكي.. واناديكي/ وطيفك هوّه إلهامي/ وبسمع ضحكة مكسوفة/ ودقة قلب ملهوفة/ تنادي عليكي: وحشاني/ وقبل عنيه متشوفك/ بحس ان انتي سكناني/ واحس انك في وجداني/ وقلبي قال لي عن اسمك../ وعن رسمك/ ولون الحنة في إديكي.. وورَّاني)، والهدف التربوي رغم رومانسية القصيدة ظاهرٌ للعيان،

تقول الشاعرة- ضمنًا- إن أساس الأسرة الناجحة هو أساس الاختيار الصحيح، وإن الدنيا دين إذا ترسمنا سبيل الدين في الاختيار، وتأتي قصيدة (عروسة جمالها رباني) وأحيل إلى متنها جميعه لنرى روح التراث الكريم حيث نرى الذات الشاعرة كأنها المرأة العربية الحكيمة توصي ابنتها قبل ليلة بدء حياتها الزوجية بمدخل حسن حيث مدحت جمالها، وصكت ضربات قلب الأمومة السعيد كلمات راقصة على السطور، في وسط هذه البهجة أتت النصائح (يا بنتي زوجك الجنة)، ثم جاءت القصيدة الطريفة (حوار مع جنين) أو بشكل أدق مطالعة الذات الشاعرة لخواطر جنين يحيا في بحر من الحنان برحم الأمومة الرحيب، وتأتي المحنة والامتحان لدى خروج الجنين ليختبر الحياة ويؤدي رسالة المبادئ الرفيعة كما أرادت الأمومة الشاعرة، وتأتي المقطوعة الاجتماعية اللطيفة الأخرى (أنا مسامح) ترياق إنساني للحياة الأسرية الرغدة، (أنا آسف.. أنا غلطان/ تعالي من جديد نبدأ/ تعالي نجرب الغفران/ تعالي للأسى ننسى/ ونتعلم بقى النسيان/ تعالي يا زوجتي نتصالح/ عشان العشرة دي باقية/ عشان راقية/ حيطان البيت ضحكتنا/ عشان بيتنا)

والحس الإسلامي واضح في أداء القصائد سواء بالمنهجية والأفكار الإسلامية الراقية في تيمات الكتاب الإبداعي الموضوعية، أو في التفاعل مع القصص القرآني

خاصة قصة سيدنا موسى (عليه السلام) في بعض مواضعها خاصة موضع السحرة ودورهم في المجتمعات، وظهر هذا التوجه النبيل أيضًا في الأمومة الشاعرة حيث الذات الشاعرة تقدم طموح الذات النسائية المؤمنة في لقاء أمهات المؤمنين وسيدات أهل الجنة، (إدعيلي يا طير أشوف سيدي النبي العدنان/ ويقول لي أهلًا تعالي.. دخّلها يا رضوان/ مدي الإيدين سلمي على أمهات الجنان/ ياخدوني في حضنهم واحس منهم بالحنان/ فاطمة وآسية وخديجة.. مريم معاهم كمان).

ويشرق الحس القيمي في فهم أن حقيقة الدين هو تفعيل النصوص الشريفة ونقلها من عالم المثال لتكون واقعًا حيًّا، وأن درب العبادات يبتدئ وينتهي بالمعاملات النابهة الحسنة لعبادات سليمة القصد، وتقدم القصائد الإدانة لأصحاب الفهام السقيمة والتطبيق المعوج، فانتصار الخادمة المشنوقة على جدران القسوة واللا رحمة يحمل وزر موتها من أفقروا البلاد والعبار وسعوا في الأرض بالفساد، وأيضًا على المتدينين الذين لا يرتقي إيمانهم حتى يصلح الحياة: (آه يا انتصار/ موتك يا حلوة دا انكسار/ موتك يا بنتي ألف عار/ على اللي حاكمين البلاد/ حاميين وحارسين الفساد/ وعلى اللي فاكرين التدين/ إنه جلسة مقرأة)، وجاءت إشارات أخرى مبطنة في قصائد أخرى بالديوان حول هذا المعني العميق.

ويأتي الهم السياسي بجوار الناحية الاجتماعية، وتطغى أيضًا عليها الأمومة، حيث أمومة الوطن، والوطن الأمومة، فقصيدة (صرخة ولد) تتحدث فيها مصر الأمومة وهي تجتاز مرحلة المخاض العسير بربيعها المعذب بأحلام الحرية، وفي قصيدة (في عز الخوف) أم الشهيد تتحدث، ويبدو حديث الثورة شائعًا في عدد من قصائد الديوان، وتأتي في إطار رعاية الذات الشاعرة للهامش وجعله متنًا إبداعيًّا- كما يقول النقد الأدبي- ففي قصيدة (شوارعنا) لقطات فوتوغرافية لعين الذات الشاعرة الطوافة، ورغم طبيعية القصيدة هنا لكن حشد التفاصيل جعلت منها قصيدة جيدة ترصد السلبيات وتقول فنًّا عن بواعث الفوضى وسر الداء (كتيره ليه كوارثنا في شوارعنا)، وفي القصيدة التعاطف مع الباعة الجائلين تلك الفئة الاجتماعية التي تسكن مناطق حدية بين الفوضى ومحاولة كسب العيش الحلال؛ فلا قدموا لها هذا العيش الإنساني المستحق ولا تركوها تحاول النجاة، وفي قصيدة أخرى نجد الانحيار للهامش (انتصار) هذا العلم الذي يحمل الاسم ذاته ملمح السخرية الداكنة والإدانة فأي انتصار والمجتمع جميعه مهزوم ومصلوب على مذبح الفقر والفاقة.

ونأتي للقصيدة البارعة (اقرا السكات) وهي ومضة شعرية تستحق التأمل والتأويل، (اقرا السكات/ على شفتين ملوا الغنا/ وخلصوا حكايات/ وشوف عنين

اشتكت/ واقرا رسايلهم/ من دمعتين ساكنين/ وغلبت احايلهم/ لاهما نزلوا وريحوا عيوني/ ولا هما نشفوا/ وسامحوا في اللي فات/ اقرا السكات/ وشوف سراب حلم اتنسى/ ووسعت المسافات/ واسمع لصوت موج السكوت/ على شط بحر الأمل)، فللصمت معاني وحديث وموج متدفق، تعبر عن أثقال الحزن تموج في الذات الشاعرة فتعمد للبوح، وتشير للقارئ أن يؤول ويقرأ ما بين السطور، ويجتني كنوز الصمت.

وبعد.. وقبل أن أترك القارئ ليسبح في عالم قصيد الشاعرة شافية معروف، فنختم بما انتهيتنا به أن البساطة التعبيرية المنطوية في أمومة شاعرة تجعل لهذه القصائد مذاقَ الأدب القيمي حلو المذاق.

❋ ❋ ❋

■ يا ورد ■

وكل يوم يا مصر..
أستناها تحلالك
وكل يوم أنتظر..
فارسك وخيالك
ويوم ما قالوا جاي..
طلع اللئيم بارك
أتاري سهمه انغرس..
لما ظهر عودك

❋ ❋ ❋

دجـال وعـامل نبي.. والسـحرة قـالوا إله
بعت كلاب السكك.. قطف الجمال ورماه
دا نـور عنيه العـدو.. وأهم حـاجة رضـاه
والصـبر يربـط حـزامـه.. وينتظر عـودك

❋ ❋ ❋

طول عمري يا ورد باسقيك على عودك
واشوف جمال الجناين..
أفرح وأدعيلك
يا ورد بلدي،
إنت خايف ليجرَحك شوكك!
واللا الخسيس يقطفك..
ويدوس على عودك؟

❋ ❋ ❋

يا زهـر نبّت بشـوكك فـوق زرعـة الصـبار
وان جه خسيس يقطفك.. اجعل حياته مرار
دا العـارع اللي قتل.. مش ع اللي خـد بالتار
لو سبته راح يشـنقك بالحـبل على عـــودك

* * *

■ أنا مسامح ■

أنا آسف.. أنا غلطان
تعالي من جديد نبدأ
تعالي نجرب الغفران
تعالي للأسى ننسى
ونتعلم بقى النسيان
تعالي يا زوجتي نتصالح
عشان العشرة مش هاينة
عشان زاينة
حيطان البيت ضحكتنا
عشان بيتنا
وانا راسم عليه صورتك
ويومها كنت باسمعلك.. وانا سارح
وعيني تبص وتقولك:
كلامك للهوى شارح
أنـا مسـامح
ونفسي انك تسامحيني
وتحكيلي... ونتصارح
واعاهدك وانتِ عاهديني...
مفيش تاني كلام جارح
عشان بيتي .. عشان بنتي

عشان العشرة مش هاينة
عشان زاينة ... حيطان البيت ضحكتنا
ما تيجي ياللا نتصالح
أنا مسامح

❊ ❊ ❊

■ لجل عيونك السمرة ■

في رحلة غيم رمادية
في ليلة برد شتوية
قابلتك يومها وانا شايل
حواديتي المسائية
جدايل شعرك الخضرة
على الترعة مدلية
ولجل عيونك السمرة
بنيت في قلبي بنّية
عشان الطير يغنيلك
يسَمّعلك تراتيلك
وكل الكون بيعزفلك
يا حلوة.. أحلى أغنية
وفجأة.. خدتني شجراية
بكل الحب ضمتني
وطارت منها نسماية
شمال ويمين وحاوطتني...
وسرب يمام على غصونها
وجت يمامية ضحكت لي
أنا حسيت بحنية

***

مشيتي معايا كام خطوة
وقبل ما تخلص الغنوة
ابتسمتي ليه بسخرية؟
وقلتِ: الحب مش مواويل
ولا حدوتة نص الليل
ولا حكاية وأغنية
ولا هوه يا عاشقني
في شمة فل من وردي
ولا ورداية جورية...!!
يا خِلّي الحب تعرفني..
وتحميني.. تدوب فيّا
يا خِلّي الحب مش مواويل
دا غيرة وشوق وتضحية..!!

* * *

يا عاشقني...
أنا اللي عشقني يفديني
بروحه ويبقى نور عيني
وقلبي يكون له بِنيّة
يا صاحبي فوق
وبص لفوق
ورجع حلمك المسروق
خدوه منك ...

خدوه في زحمة الأيام
رموه في بحر ظُلُماتهم
وياما غرقوا الأحلام
بقسوة قلب همجية

* * *

لبست عبايتك الخضرا
نويت يومها.. أكون فارسك
وربي عالم النية
مشيت يمكن ألاقيلك
في همي ضحكة منسية
عشان أغزلها واديلك
شيلان من نور وحرية
سألت على اللي عِشِقوكي
قبلي وياما حبوكي
قالولي الحلم شانقينه
بحبل الضحكة.. خانقينه
وحتى النور.. سارقينه
وبرضه السكة مطوية
دعيت ربي.. ومشيت اجمع
في أيامي الهلالية
ودا بالرغم من إني..
أنا إنتِ... وانا هيّه

* * *

ولو تدري.. فضلت اجري
حتت مني بقت قبلي
حتت تانية بقت بعدي
حتت شرقي..
وحتت غربي..
وحتت شبهي ومش ليّا..!!
وبسأل ع اللي قطعني
ورافض ليه يرجعني
شمال ويمين متوهني
وع المسافات مفرقنى
وفوق الشوك مِرَمّية
وانا اللي كنت مستنني
لحظة شوق رومانسية..!!

❊ ❊ ❊

وفجأة صرخت يااااااااابكره..
في غمضة عين.. لقيت بكره
بدون إنذار بقى امبارح
ولجل عيونك السمرة
وضل قوامك الفارع
غزلت عبايتك الخضرة
وشالك هغزله ألوان
واسمّي عليكي بسم الله

وهجمعلك كتير فرسان
وندر عليّا ارجعلك
سنابل شعرك الفضة
وندر عليّا لازرعلك
دهب أبيض عشان بكره
وتاني التوتة تجمعنا
وكل الكون هيسمعنا
وييجي الطير يغنيلك
يسَمّع كل عشاقك
مو واويلك..
تراتيلك

❋ ❋ ❋

■ اقرا السكات ■

اقرا السكات
على شفتين ملوا الغنا
وخلصوا حكايات
وشوف عنين اشتكت
واقرا رسايلهم
من دمعتين ساكنين
وغلبت احايلهم
لاهما نزلوا وريحوا عيوني
ولا هما نشفوا
وسامحوا في اللي فات

❋ ❋ ❋

اقرا السكات
وشوف سراب حلم اتنسى
ووسعت المسافات
واسمع لصوت موج السكوت
على شط بحر الأمل
زلزال وهد بيوت
كنا بنيناها
من غير ميعاد.. الطوفان
خدها ما خلاها
يا ريته ساب الأثر
واللا حكى الحكايات

❋ ❋ ❋

■ يا سعدي ■

أغض الطرف من وجدي
واشوف عصفور مع وليفته..
وانا وحدي
ويوم السعد كان داير
وفين سعدي؟
وليه حاسس....
كأني غريق مادد يدي

* * *

وطيفك لما يندہ لي
وانا ماشي على مهلي
وأجري عليه كما أهلي
يمد إديه... واقول دا حقيق!؟
وما تردي
واقول يارب تديني
واقول يارب ترضيني
وإلا....
يارب نسيني
وأحسبها.. وصدري يضيق
وسايل دمعي فوق خدي

* * *

والملم كل أحزاني
واعود أتمنى من تاني
واشوف جواكي أحلامي
واقول يارب يسر لي
معاها طريق
وهات الرزق من كدي

* * *

واعيش أستعجل الأيام
وأحكي لنفسي أحلى كلام:
مسير تتحقق الأحلام
واصبرني...
واقول: يا أزمة، انفرجي...
ما تشتدي

* * *

واشوف الصورة من تاني
وفيها زفة قدامي
والاقي الفرحة سايعاني
ونور بيشع من روحك
لروحي يضَوْي ويعدي
وأملي معايا ياهنايا
حقيقي معايا يا سعدي..!!

* * *

■ شوارعنا ■

شوارعنا بلا عنوان ولا ميدان..
ولا معنى
ولازم نبقى بهلوانات
عشان ما قلبها يساعنا
شوارعنا يا سامعنا..
تشوف فيها طابور صفين
لناس عارضة بضايعها
وناس راكنين
وناس نازلين منادية
بطاطا.. يا عم مشوية
وفول تدميس وطعمية
وكحك منين..
وناس تنده على الترمس
وع الحلبة وع الحمص
وناس تايهة بعيون تنعس
وناس نايمين
وناس فارشة بمناديلها
وبوكس يعدي ويشيلها
خطر ع الدولة.. بجلالها
ودول مساكين

وناس بجحة.. ومهيش دوغري
تملي قاعدة ع الكوبري
تشوف سايح عليه تجري
وغصب لابد يدّيلها
جنيه واتنين

***

شوارعنا..
قهاوي مرحرحة فيها
وحاطة كراسي وسطيها
وهات يا بني هنا طاولة
وهات قهوة
وهات حجرين
وناس فكاها ببشاشة
وشيشة وفيلم ع الشاشة
وهات كوتشينة للباشا
وهات نفسين
وناس تهتف لابو تريكة
وناس تشتم في أمريكا
وناس كده غاوية مزيكا
وناس حلوين
وناس ترقص مع نانسي
وبنت شارعنا لو تمشي

من التلقيح ما تسلمشي
من القاعدين

* * *

شوارعنا..
تشوف فيها العجب عجبين
شباب وبنات
كما الزوجين
وناس شايفينها عادية
وناس تتمشى تسلية
فقيرة لكن مدارية
ومستورة كمان م العين
وناس ملهوفة ع البوظة
وناس حاطة على قزازها
شعار النسر بالكوسة
وناس مش ناس.. ومحظوظة
دا مين يقدر يوقفها
ومين يجرؤ يكلبشها
تخبّط في عباد الله
وتجري ان شا الله معكوسة
ف شوارعنا
وسلملي على القوانين

* * *

شوارعنا..
تشوف فيها
واحد واخد على الآخر هناك راحته
بني آدم بيقضي في العلن حاجته
وبركة خضراع الجانبين
وقدامها تلاقي العيش
وطشت ملان بجبنة قريش
ونصبة شاي وعسلية
وفرشة خضرة فوق قفصين

* * *

شوارعنا..
تشوف فيها
جميع الشعب بمشاكله
شباب فرحان بموتسيكله
ولجل الناس توسعله..
مركبله.. سارينة تنوح كما الإسعاف وتشبهله
تشوفه تقول أكيد قاصد..
يدوس راسك..
تقوم انت.. تخاف منه.. توسعله
وكأنه كمين
وإيده تسوق.. وإيد شايلة
حدايد للطريق طايلة

ويجري في الطريق زجزاج
كأنه سجين في تأبيدة
أخد في نصها إفراج
وفجأة دِبّ في الشجرة..!!
نبص لبعض نستغرب..
كتيرة ليه كوارثنا ف شوارعنا؟
يا محترمين

* * *

ودا توكتوك وفيه مجهول
يهدي جنب بنت أصول
ويخطف منها شنطتها
كأنه فص ملح وداب
ما تعرف مين ...
ما تعرف فين
ما تعرف ليه
وناس مذهولة م المنظر
تحوقل قال وتستغفر
تمصمص عجز شفايفها
تخبط وشها بكفين..
وتخبط كفها.. تنطق
تقول عجبي على الإرهاب
وتبكي البنت ما تشكي
عشان عارفة .. لو تشكي

هيآخدوها تحرّي..
أو يلاقولها.. ملف آداب..!!
بتتحرش بصاحبنا في شوارعنا
بنات صايعة ياعم أمين..!!

❋ ❋ ❋

طابور تاني في مستودع
وبعد الفجر يشتالها ويتودع
يجوز يرجع بأنبوبة
يجوز لولاده ما يرجع
وتبكي العين
ودا فرّان.. قليل الأصل
قفل فُرنه وحط الشمع
وباع الحصة في السودا
وخُد طباقي متحسّن
ومتشلتت وع الموضة
ومتفقين
ولو ما معاكش روح دور
تلاقي النعمة في زبالة شوارعنا
قصاد الناس..
اللي م السرقة
أكيد عايشين

❋ ❋ ❋

شوارعنا كريمة حتى ع الحشرات
تبات تصبح زبالتها على الطرقات
كلاب ترعى.. وقطط تسعى
وفيران بتبات
وناس بتفضي في الأكياس..
وتسترزق من النفايات
وناس مساكين
ودي حالة شوارعنا
ما بتدلش على دينا وحضارتنا
ولا مسؤول بيسمعنا
ولا بيشوف شوارعنا اللي زي الطين

❋ ❋ ❋

■ انتصار* ■

الحلوة كانت..
انتصار
طفلة جميلة محندقة
رابطة الضفيرة بشريطين
والبُق قد البندقة
كانت بتجري مع الصغار
وبتستخبى في الكرار
أبوها نادى: يا انشراح
هاتي البنيّة.. ودا قرار
واديها للناس الكبار
وهنشتري
بدل اللي بالموت استجار
بالأجرة من بكره.. حمار
دا العربجي من غير حماره
ينسى كاره
ويبقى للناس مهزأة

❊ ❊ ❊

❊ «عن طفلة من دنشواي قتلتها مخدومتها وتركتها في المستشفى وانصرفت».

الطفلة لبست الانكسار
وودعت كل الصغار
قالولها: هتعدي خلاص!!
وهاتنسي أيام المرار
هتروحي دنيا مزوقة!

* * *

البنت فرحت بالفرار
م الفقر واللقمة الشحيحة
ومن الظروف الضيقة
وف بيت كبير صاحبه مدير
والكل نازل في الجميلة مسخرة
نازلين ياعيني ع الحليوة تريقة
تقولشي شايفينها خروف
وكلامها كله مأمأة!!
الطفلة سألت فين تبات
قالولها عندك ع البلاط
نامت ليلتها بالعياط
نوم الجواري م الإهانة والشقا

* * *

وبدون حكايات المسا
وبدون فطار.. وبدون عشا
اتكومت زي الجنين

والقلب دقاته أنين
والمعدة أكلت بعضها
مسكينة.. سألت ربها
ترجع لأحضان أمها
لو حتى مش هتلاقي قوت
لو حتى في حضن امها ترجع تموت
عصفور وشقشق في الصباح
ومعاه رسالة لانشراح
ساكتة وساكناها الجراح
يا ام انتصار:
الطفلة فطرت بالنهار
بعلقة سخنة وكي نار
مع لقمتين م العكننة
وشربة من كاس المرار
وبكده.. عدى نهارها
فوق راسها زي المطرقة
أما العِشا.. كان العَشا
كاسين شتيمة وكاس نقار
مع رفسة في الجنب اليمين
ولكمة في الجنب الشمال
كان ذنبها.. أو جرمها
واللي استحقت بالعدالة المشنقة...

نسيت في صندوق الزبالة.. وقتها
فرشة بلاط أو معلقة

* * *

وبدون ما إيد تمسح دموعها
نامت بجوعها
حلمت بكُباية لبن
وبحضن دافي من أمها ...
فجأة ... بهدوء ..
جت قطة سكنت جنبها وفضلت تموء
يمكن تطمن قلبها
أو حتى يدفى دمها في قلب العروق
لكن انتصار نامت خلاص ...!!
ما صحتش أبدًا بعدها
أما القرار
كان م الكبار
م الست هانم وقتها:
ارموها من أعلى الجدار
يبقى انتحار.....!!

* * *

مين يا ترى قتل انتصار
اللي اشتراها منظرة
ولا اللي باعها واشترى

حتة حشيش للمحرقة
مين اللي قتلك يا انتصار؟
اللي باعك حرة في سوق العبيد؟
واللا اللي داره بالفساد متزوقة؟

❊❊❊

آه يا انتصار
موتك يا حلوة دا انكسار
موتك يا بنتي ألف عار
على اللي حاكمين البلاد
حاميين وحارسين الفساد
وعلى اللي فاكرين التدين
إنه جلسة مقرأة

❊❊❊

لكن يا عار أهل انتصار..
لحظة ما ضلّم في القلوب..
نور الإيمان
والناس بقت للجنة مش متشوقة

❊❊❊

■ عروسة جمالها رباني ■

يا حور الجنة باركيها
ومن حسادها خبيها
وحطي إديكي وارقيها
وسمي الله
وباركي معانا لعريسها
ما شاء الله ده فارسها
وعين الله بتحرسها
وستر الله.
جمالك أصله م الجنة
وماما قلبها غنى
وقال: الله.
عروسة جمالها رباني
بخطوة رشيقة غزلاني
وحنيتها دي شيء تاني
ما شاء الله.
وخفة روحها زايناها
ونور العلم حلاها
وابوها الحر رباها
بفضل الله.
على القرآن والسنة

يا بنتي، زوجك الجنة
لابد تكوني له صاينة
بشرع الله.
وزي ما ابوها نشأها
جميلة كل أخلاقها
تبارك ربي خالقها
ما شاء الله.
قمر يا بخت طايلها
وكلمة قلبي بيقولها
هنياله.. وهنياها.

■ قصتنا ■

كان عندي زمان ضحكة
وكان وردي كمان أحلى
وكانت سكتي واسعة
وفيها النور مكفيها

❋ ❋ ❋

وحلمي كان على اكتافي
وحبك ليا كان صافي
وقلبك برضه كان دافي
لأيامنا محليها

❋ ❋ ❋

وجا جنبي الهنا وهدّى
وقال علشانك اتحدى
بدون ما أجور وأتعدّى
على الدنيا وما فيها

❋ ❋ ❋

بدأنا نبني قصتنا
وسهرتْ تاني شمعتنا
أتاري دموعها خدعتنا
ودمع قلوبنا يطفيها

❋ ❋ ❋

وبسأل ع اللي ودعني
وللحرمان مرجعني
وقصة حب ليه يعني
في لحظة عِند دوستيها!؟
وبشهد لك... خدعتيني
ومن نفسي سرقتيني
قصور من نور فرشتيلي
بسرعة ليه طفيتيها؟

* * *

كفاية يا زحمة الأيام
شنقتي الحلم ع الجدران
ورجّعتي حمول أحزان
على اكتافي رميتيها

* * *

راح ارمي حلمي ع النسيان
واعيش تاني كما المانيكان
وهارسم شمسي ع الحيطان
وكل غيومي حواليها

■ حوار مع جنين ■

بكلمة واحدة يوم ما ربي قال لي: كن..
كنا واحد
وكنت شاكر ربي حامد
كنت ساكن جنب قلبك
وكنت ساجد جوّه بطنك..
وكان طعامي أو شرابي هوّه دمك..
كنت ألعب..
أرفس المعدة برجلي
وكنتي خايفة
بس فرحانة عشاني
كنت نايم واللا صاحي بين ضلوعك
وف خروجك أو نزولك أو طلوعك
كنت رايح جاي معاكي
وكنّا واحد..
روحي روحك.. دمي دمك..
وبساطة.. كنت حملك.
رغم تقلي عليكي يا امه
كنت أملك
كنت حاسس إني عايش في البراح
رغم ضيق بطنك.. وعتمة

كنت مطلوق السراح
كنت سابح جوّه نور
والحنان عندي بحور
ولا كانش همَي منين أجيب
ثمن عشايا والفطور
ولا كنت خايف من شرايط أو نسور
والخلاصة..
كنت من ربي ف سرور
كنتي فرحانة وسعيدة
لما بتعِدّي الليالي شهور عديدة
ليوم ما اشرف وتشوفيني..
يااااه.. يا غالية
بتوحشينى ...!
كُنتي وحشاني يا أمي وانتي مني
وكنت بسأل: بتشبهيني؟
واللا بشبه أبويا أكتر؟
وكنت أسمع همس روحك
لما يحضنّي يقول لي:
إمتى اشوفك يا ضنايا..؟
إمتى تيجي.. وابوك يأدن
في ودانك بالهداية؟

إمتى اشيلك..؟
إمتى تكبر..؟
إمتى تملا الدار شقاوة..؟
وفي الدراسة تبقى أشطر
إمتى تكبر..؟
تبقى أخلاقك جميلة
وتبقى سيرتك برضه أعطر
إمتى تكبر..؟
لو هتاخد كل عمري
إنت أملي.. لأ. وأكتر
إمتى تكبر؟
لجل تبقى يا ابني راجل
تستخبى فيك عنيّة
لجل تبقى يا روحي فارس
تسوى م الرجالة مية
يومها يا ابني.. أفديك لو بعمري
وتبقى روحي عليك شوية
واشوفك افرح ...
من إيمانك.. من شهامتك.. من مروءتك..
واللا صبرك..
في سبيل توصيل رسالتك

واللا ضعفك جنب والـدك
جنب كل قريب في عيلتك
جنب اخوك في الإنسانية
جنب طفل ضعيف بيبكي على الرصيف
واللا أم يا عيني دايخة على الرغيف
واللا غضبك..
لما في مرَّة عجوز تشوفه..
بيخفي خوفه
والدموع من عينه تحكي
ع اللي حاصل له في سوريا
ع اللي حاصل له في بورما
ع اللي حاصل له في غزة
باختصار تبقى راجل عنده عِزّة
تبقى ناصر.. لكل واحد حقه ضايع عند ظالم
أو عند أصحاب الجلالة
تبقى حارس للعدالة
نفسي يا ابني..
تبقى فارس لك رسالة

* * *

آه يا أمي صدّقيني
بدون كلامك كنت سامع

همس قلبك بيناديني...
بيناغيني
ونبض قلبك كان ونيسي..
كان جليسي
وكنت زيك نفسي اشوفك
ونفسي ترتاحي شوية
نفسي تاخديني في حضنك
وتشيليني.. ترضعيني..
واشم عطرك
تدلعيني... واشد شعرك
نفسي يا امه.. نفسي اشوفك
نفسي ابوسك..
نفسي اطمنكم عليّا

***

وف لحظة جيت..
جيت مبطلتش صياح
شفت وشك
شفت نور ربي ف عنيكي
ف ابتسامتك
في نغم حنيّة طالع ويّا صورتك
لقيت ملامحك نفس شبهي

من يوميها يا أمي
وانتي حتة مني..
وانّي برضه حتة منك
مهما أكبر
برضة حاسس إني منك
كنت بأفرح لما ترضي
أجري واملا البيت صياح
كنت حاسس
إني مهما عملتلك .. ما يكفكيش
بس إنتي لو طلبتي
روحي ياامه هديهالك
حتى لو احتجت قلبي
هدية مني هاديهولك
ورغم إني حد عارف
وما كنت عمري حد خايف
بس آسف ...
أديكى شايفة قيود يا أمي مكبلاني
وسور بيعلا حوالين حدودي وف مكاني
والناس في سوقها تروس ودايرة
في ساقية حايرة
ضيعت حتى الأمانى

عمالة تحرت في أرض ناشفة
وهية شايفة ...
المية رايحة لأرض تانية
وعشان كدة أنا باعتذر لك
باعتذر لحليب شهامة رضعته منك
باعتذر للنيل ودمه في عرقي منك
باعتذر لله وهو هيسامحني
باعتذر لو كنت مقدرتش أكونلك
زي حلمك

***

ليه يا إبني تبقى يائس
مش بعيد تبقى فارس
زي ما المطره بتنزل
م الغيوم والبرد قارص
زي ما الفجر بيطلع
بعد ليل حالك ودامس
واللي قالك يوم ما كنت في بطني ... (كن)
بكرة ييجي يوم يقول يا بلدي كوني...
كوني شعلة .. تنور الدنيا بنوري
كوني يا بلدي عظيمة وعلميهم
إن خير عُلمائها منك

إن خير حُفاظها منك
وانك انتَ يابن بطني
ياللي راضع عدل مني
يابن طيبة الحرة وطني
وآه ياعجبي...
من بلاد فيها العباد
تنام ويفتكروها ماتت...
وتصحى تدن في الميعاد...!!

❊ ❊ ❊

■ يا ظالمني ■

بفتش تحت ضل الشمس
وباجري في دروب النفس
ومهما جريت تسابقني
تسكتني.. تبكتني
وبصرخ..
يمكن اهمس همس

❋ ❋ ❋

مقيدني وانا عصفور
ومهما تحطني في قصور
أنا روحي تهاجر بي
تسافر بي..
تعدي بي ورا ميت سور
ومجدولة ف شعاع الشمس
يا ظالمني..
أنا مش شيء بلا وجدان
ولا مخلوق بلا عنوان
أنا إنسان.. أنا حرة..
أنا عبدة لربي.. وبس
أنا عايشة بقلب يحس
وللحنية يستسلم

ولو تنساه.. بيتألم
يعد سنينه بالساعة
لحد ما تيجي سهراية
وهمسة تناجي نجماية..
وقعدة تحت ضلاية..
وضحكة تحت نور الشمس
❋❋❋

■ يا وحشاني ■

يا شايلة الدنيا ف عنيكي
وساكنة جوّه أحلامي
بناجيكي.. واناديكي
وطيفك هوّه إلهامي
وبسمع ضحكة مكسوفة
ودقة قلب ملهوفة
تنادي عليكي: وحشاني
وقبل عنيه متشوفك
بحس ان انتي سكناني
واحس انك في وجداني
وقلبي قال لي عن اسمك..
وعن رسمك
ولون الحنة في إديكي.. وورّاني
بحب النور حواليكي
ولون الحلم في عنيكي
وشايف كل شيء بيهم.. وبتخيل

***

يا أحلى طرحة ملفوفة
وخطوة جميلة مكسوفة
انا اللي قلبي كان راسمك على بكره

وهاتف قال لي عن اسمك.. وكان فكرة
وكنت بعيد ندهتيلي
وداب نورك ف قنديلي
كما اسمي.. كما رسمي.. كما دمي..
كما ضلّي ملازمني
وبنده ليه على عنيكي
وقلبك هوّه عنواني
وقلت لابوكي: يا عمي، أنا المجني وانا الجاني
أنا اللي دنيتي ديني
وانا اللي الكلمة ترضيني
وانا ابنك..
وبتمنى يكون اسمي مع اسمك
ووافق عمي ع الخطبة
وع الدبلة رسمنا حروف
يدوم الود في الأول وف التاني

❊❊❊

ومهما الخوف يحاصرني
ومهما الليل يخوفني
ومهما الدنيا عصراني
بقولك برضه وحشاني
لأنك من زمان حلمي

ومهما تمر بيا ظروف
بالاقي كل شيء مألوف
وبطمن في عز الخوف
ويهدى كل وجداني
يا وحشاني..

❋ ❋ ❋

■ الحقيقة انتوا انكشفتوا ■

أد إيه الحق ضايع وسط ناس بيتوهوه
أد إيه الحق حاير صرخته بتقول يا هوه
أد إيه الكدب لاقى ناس كتير بيصدقوه
حتى كل الكدابين صدقوا اللي بيكدبوه
واللي سماكم بسحرة والشيطان بتعلموه
قال زعلتوا عملتوا حملة واتسعرتوا وعضيتوه
طب دا حتى السحرة تابو ولو عاشركم تسحروه
تبقى شايف فرع شجرة ييجوا همَّا يوصفوه
يحكوا عن حية بتسعى ويصرخوا: تعبان يا هوه..!!
والأكادة أنك تصدق وتقول بسرعة: موتوه..!!
أما اللي وقفوا للفساد في المجالس يلعنوه..
واللي حفظوا السنة حية والمضلم نوروه..
واللي شاركوا الناس همومها والمواطن ريحوه..

ولما شالوا الروح في كفة وثاروا لجل ما يخلعوه..
اللا مبارك ده بتاعكم وانتوا كنتوا بتسندوه
وهتفوا حرية يا ثورة كرامة للي ذلتوه..
قلتوا دول تجار لدينّا وشعب مصر بيكرهوه
سرقوا من زينة الشباب ثورة. والتحرير خدوه..!!
ركبوا ع الثورة وغيرهم رفضوا حتى يركّبوه..!!
ولما وصلوا البرلمان سلم الصندوق رموه..!!
وكل حاجة فيها أزمة ونيلنا ناويين ليبيعوه
وسينا قبضوا خلاص تمنها والهـرم بيهـددوه
ودين بلدنا أم لازهر الفرس جم هيشيعوه
وبكرة مش هنلاقي ناكل والكحك يغلى والجاتوه
آه يا إعلام كله خاين والصهاينة بيركبوه
الحقيقة باينة لينا وانتوا قولوا اللي تقولوه
أصل دي ثورتكم انتم ع الشعب لجل ما تحكموه
ثورة قذرة ضد ثورة في شرفها عقول تتوه
وف سبيل الله بروحه الشهيد ضحى ياهوه

آه يا إعلام كله فاسد والـيهـود بيسلطوه
والعمالة ليها ناسها والضمير أستك قيسوه
والشريف ما يبيعش عمره بلده لو هتموتوه
حتى وان كنا اتخدعنا أوعميتوا اللي اعميتوه
برضه والمركب هتمشي وبهادينا اللي نسيتوه
شعب كان نايم ورافض اللي فاقوا يفوقوه
شعب طيب قام بثورة وانتوا منها بتحرموه
ثورة سلمية وعجيبة غيرت سود الوجوه
إيه يا ناس فين العقول الوطـن هتضـيعوه
فكروا في الشعب حبة ليه يا نخبة تهمشوه
شعبنا بالفطرة عارف مين يحبه ومين عادوه
قلتوا دا الصندوق مايكدب طب رضينا تحكموه
لما جاب غيركوا اتخنقتوا قمتوا رحتوا تحرقوه
واللي جاي لبلدنا يفتح مشروعات هتخوفوه
الحقيقة انتوا انكشفتوا مهما عاركم خبيتوه

■ شمس بكره ■

لو شمس بكره
ادّوّرت فاتت على قلوبنا
تكشف غيامة مضلمة
وتشوف عيونّا
نور الحقيقة مش خيال

* * *

لو شمس بكره
اتبسمت تطرح ورود
لخبط الألوان ولون أحلى لوحة في الوجود
حطها ف عين المُحال

* * *

لو شمس بكره
اتكلمت هتقول سامعني
يابن أرض حنينة تتمنى تزرعها وتبني
للحب قلعة ولو رمال

* * *

لو شمس بكره نورت..
اغزل من النور الرجال
واجمع ولاد آدم وقول يا سامعين،
الحق قال:
فالحين عبادي مبدرين..

في الفجر ولحد الزوال

❋ ❋ ❋

يا شمس بكره.. اصرخي في النعسانين
المسكونين بالخوف ماليهم من سنين
على لقمة العيش الذليلة وع العيال

❋ ❋ ❋

يا شمس بكره ادّوري
فوتي على قلوبنا
شيلي غيامة مضلمة..
ورّي عيونّا
الحق والخير والجمال

❋ ❋ ❋

■ في عز الخوف ■

في عز الخوف
بكون يا أمي مش خايفة
لكن دايماً.. بيوحشني قوي حذيفة
برغم خياله قدامي....
بيوحشني
وبيجيلي في أحلامي...
يطمنّي
ويضحك ضحكته الحلوة...
تبشرني
بسرعة أنادي: يا حذيفة
أنا شايفة
كإنك نور
وطير أبيض..
يحوم ويدور
وفجأة يغيب معاك يا حبيب
كإنه ما كان
وتاني تروح.....
وتوحشني يا نبع حنان
أقوم أصرخ في وش الخوف
ومش خايفة

ماهو دمك خلاص حررني يا حذيفة
ويوم ورا يوم.. باستني تناديني
ويوم ورا يوم.. أقول في الحلم هتجيني
وصورتك وانت متبسم
لبنت الحور ما بنساها
وصرخة دمك المهدور
في عالم زور.. حسّاها وسمعاها
وعينك قبل ما تغمض توصّيني
خدي بتاري يا ذات الدين ما تنسيني
والاقيني...........
في عز الخوف بثور.. واهتف..
ومش خايفة
يا حرية، فداك الروح
وإيه يعني رصاصة..
واكون مع حذيفة!

❋❋❋

■ صرخة ولد ■

شدي العزيمة يا أمي.. كل السلام ليكي
عدّى عليكي زمان.. والدمع ف عنيكي
دا الصبر واخدك مثال.. ينضرب بيكي
ولّما آن الأوان.. دوّرتي حواليكي
ما لقيتي غير غربان.. في خراب بينعيكي

❋ ❋ ❋

شدي العزيمة يا أمي.. كل السلام ليكي
عدّى عليكي زمان.. والدمع ف عنيكي
دا الصبر واخدك مثال.. ينضرب بيكي
ولّما آن الأوان.. دوّرتي حواليكي
ما لقيتي غير غربان.. في خراب بينعيكي

❋ ❋ ❋

يا امه، المهمة عظيمة بس الكريم موجود
شدي العزيمة يا أمي.. أصل المخاض مرصود
وعلى قد قيمتك... عسيرة ولادة المنشود
بدعي تعدي سليمة ع الأم والمولود
كل اللي حبك بيدعي.. والجودة بالموجود

❋ ❋ ❋

يا مصر حبلى بثورة والصراخ بأنين
ابنك ف بطنك شاب.. وهوّه لسة جنين
منعوه يشوف النور.. وبتقلهم دايسين
على رقبة الوالدة.. أم العلوم والدين
أم البلاد يا حرة.. وحلوة الحلوين

***

ابنك يا أمي بيصرخ وأنينه يملى الكون
لكن في عالم أطرش.. وصايبه مس جنون
قالوا الولد لو خرج هيخرّج المسجون
وف قمقم التوهان وجحر آل صهيون
وتطيح عروش وكروش ويسقط الفرعون
يا امه، صراخ الولد سمّع ملايكة وجان
عدى السحاب وانفلت من قسوة السجان
زعلت نجوم السما والدنيا مالها ودان
وما تسأليش يا بلد إمتى اتولد عدنان
حطيه في حضن تابوت وسمي بالرحمن

***

عام التابوت في النيل عدى بلاد وبلاد
والأم خايفة عليه م الحدأة والصياد
لما حمام الحمى طار مرة عنده وعاد
طمن عليه والدته.. وفرح الأولاد
إنه في بيت فرعون سالم من الأوغاد

***

■ عولمة ■

يا حفنة رمل مروية بدم شهيد
وشجرة ورد ممدودة هناك لبعيد
وصوت تحميد
ومصري يا دوب حاطط فاسه بجنب الحيط
وأم الخير بتتمخطر..
على راسها صنية خير
وعيش مرحوح.. وكام بصلة
وكشري خليط

* * *

بضحكاية من ام الخير
وشربة مية م القُلّة
وتسبيحة من العصافير
ونومة هنية في الضِلّة
وتهليلة وتحميدة
يكملها بتكبيرة فلان بيصلي ف قلب الغيط
مصري يا دوب حاطط فاسه بجنب الحيط

* * *

وانا رايحة وانا جاية
وصورتي بشوفها ع المية
في شريان ترعة شرقية

تغذي أرض مروية
بدم شهيد
وقلبي ينط م الفرحة
وأفكاري مع الأمل سارحة
بسينا كلها طارحة
شباب زي النسور جارحة
ونخل نضيد
وفجأة لقيت جدع أبيض ببرنيطة ونضارة
معاه دفتر.. بيتأمر.. وبيزعق كما الغارة
وخلق كتير وما تعدش.. وقوة شرطة جبارة
لقيت فيهم عويس..
ماهو جارنا في الدوار
وياما لعبنا في الحارة
بكيت... وجريت.. سألت عويس
لكزني بإيده (يا حرمة بلاش تعديد)
بلاش تمشي ورا الإشاعات
دا عمرها ما الإشاعة تفيد
ولو فاكرة «يا سنيورة..!» إنه مستعمر..
دا مستثمر وهيهندس وراثيًّا مزارعنا
ويملى الدنيا بالفاكهة.. يمتعنا
واذا كنا.. وبتراب الفلوس بعنا

فما ضعنا
وفي الألفية راح ندخل بقلب حديد
وتكتر عندنا الغلة ...؟
يابت اختي: بدال القطن والغلة
نطل على الدول طلة
نمنجه نفسنا حبة
وتحت الصوبة نزرعها كتالوبة..!!
كاتا.. إيه؟.. كتالوبة
كمان كيوي مع فراولة
وورد تصدره الدولة
وبلاش يا حبيبتي نتأنزح
بلاش تنطيط

❊ ❊ ❊

وليه يا عويس..
وليه ياعويس يغموا عنيك؟
نسيت خالك؟
نسيت عمك..
نسيت دمك؟
وهانوا عليك!!
يا عيني عليك يا دم رخيص
يا عرض رخيص

يا رمل رخيص
أتاري الترعة مش لينا
ولا لسينا.. ولا لمصري رابط راسه
يا دوب حاطط هنا فاسه
بجنب الحيط

❋ ❋ ❋

■ الأقصى إمام مساجدكم ■

الأقصى إمام مساجدكم
القدس بتصرخ وتنادي
فين عزي.. وفين أولادي
فين هوّه الناصر ينقذني
من ناب الغادر والعادي

❋ ❋ ❋

وقيود بتقطع شراييني
وحيتان ما بتشبع من طيني
وصهاينة بيطفوا قناديلي
والنور تراتيل أولادي

❋ ❋ ❋

القدس بتصرخ مليتكم
مليت أناشيدكوا وغربتكم
وبكاء العاجز وأنينكم
وصلاح بيقول مش أحفادي

❋ ❋ ❋

القدس عروس عروبتكم
والأقصى إمام مساجدكم
والصخرة عتبة سيدكم

والصبر دا مل تصبركم
والجنة بابها على بلادي

***

يا ربيع أنسامه بتحييني
وشباب أحلامه تصحيني
ميادين العز مياديني
وزهور من نورك بتنادي
فين عزي.. وفين أمجادي

■ النسمة بتسلم عليكي ■

لو قطعنا الورد من كل الشجر
لو زرعنا الصدق فوق سطح القمر
لو جمعنا الحب من كل البشر
ما قدر..
الحرف يوفيكي يا غالية
يا نور بيسري في عروقي ودمي
يا نبض قلب الصبح يا عطر فمي
يا دعوة القلب المهاجر في الخطر
يا قمر..
بينور العصر الذليل
يا كل طلعة شمس
بتفكرني بالوش الجميل
يا كل نجمة حرة من نجوم الليل
شايلة مني ميت رسالة حب ليكي
شكر ليكي
وف كل مرة نسمة جاية تبوس إيديك
بتناجيكي
وتيجي تحكيلي اللي فيكي
والكلام.. اللى كان.. مش واصلّي
اليوم فهمته

وكل أول يوم تملّي بكون سمعته
بكون حفظته
إحساس جميل قال لي اكتب
شيء غسلني من الهموم قال لي عبّر
زي برقة عدت وفجأة سحابها مطر
بلّ روحي من خيالك
وكأنها كانت جبال من غيوم
ليلها حالك
فجأه ملقيتهاش يا غالية
لقيت خيالك
جريت عليكي
وع الحنان اللي طالع ويّا صوتك
وف إيديكي
لهفة الخوف اللي باينة من سؤالك
وف عنيكي
حسيت بأن الدنيا واخدة جمالها منك
من جمال روحك وقلبك
حسيت بأن النسمة واخدة الرقة منك
قلت احمّلها الرسالة
وهيه إنّي....
بعترف لك يا حبيبتي
إنّك انتي...

بسمة الحب اللي ساكنة جوّه قلبي
نبضة الروح اللي ماشية في العروق
مهما أكبر أو أكابر أو أخبي
إنتي حبي..
وشمس ربي..
كل النواحي بتطلعي منها بشروقك..!!
وفي النهاية بقول يا غالية
البعد ووضوح المعاني
والظلم وسيول المشاعر..
خلوني شاعر
والورد والنور والقمر
والشمس واوراق الشجر
والبعد والليل والسفر
والنسمة..
النسمة بتسلم عليكي

❊ ❊ ❊

■ يا طير ■

يا طير وطاير بعيد.. والسما ملكك
وان مرّة جعت يا طير.. الرزق يندهلك
ولما تتعب تلاقي ع الشجر عشك
يا ريتني يا طير أعيش في الهوا زيك

***

يا ريتنى يا طير أرمي في الهوا شالي
وافرد جناحي الكسير وأحط ع العالي
واعمل نجوم السما أعمامي وأخوالي
لا أحس ظلم الأحبة ولا يبقى دا حالي

***

يا ريتنى يا طير أفارق الطبع والطينة
وانسى قلوب من حجر صخرية ولعينة
وارمي في بحر الوجع م الدمع قنينة
وارمي حمولي ع الكريم ينجدنا بسفينة

***

إدعيلي يا طير تكون أخرتي شهادة
ربي العليم بالنية يرزقني بسعادة
ومهوش كتير عملي ولا طاعتي بزيادة
لكن كبير أملي والرحمه له عادة

***

إدعيلي يا طير أشوف سيدي النبي العدنان
ويقول لي أهلًا تعالي.. دخّلها يا رضوان
مدي الإيدين سلمي على أمهات الجنان
ياخدوني في حضنهم واحس منهم بالحنان
فاطمة وأسية وخديجة.. مريم معاهم كمان

❊ ❊ ❊

إدعيلي يا طير
إني أزور الحبيب في جنة الفردوس
واقوله بلغت يا سيدي رسالة القدوس
يااللي جزاك ربنا بالمقام مخصوص
وشفعك في اللي وقت الندا
كان صفهم مرصوص

❊ ❊ ❊

■ ارحلي ■

من غير ما حتى تندمي
سيبيني وحدي.. وارحلي
انسي أيامنا السعيدة
وانسي أحلامنا البعيدة
وانسي حتى المشكلة
واتركيني لو سمحتي.. وارحلي

***

اتركيلي نبض قلبي
ينتظم في البعد عنك
اكرميني لجل قلبي
بيتعصر بالقرب منك
لما صوّر لك خيالك
إن صبري كما الجبال
لما علمني جمالك
إني اخاف.. ومن الجمال
كان لابد ترحلي
اتركيني ياحبيبتي وارحلي

***

ارحميني من العواصف
والزوابع والظنون
اردمي نبع العواطف
قبل ما يصيبني الجنون

مليت أنا من أسْر حبك
زهقت انا من كتر قربك
والأماني المهملة
اتركيني يا حبيبتي
واحملي كل المشاعر
نفسي اغيب من روحي.. نفسي
منها اهاجر وأسافر
وانسى كل المرحلة ...!
اتركيني واهجري عشي الكئيب
جايز أنا.. وحدي اللي باحلم
جايز أنا.. محتاج طبيب
يداوي جرح في قلبي مؤلم
جرح نسيان الحبيب
جايز أنا.......
محتاج أراجع فكرتي
أو ترجعي أنتِ التي
لمحتها بعيون خيالي
سكنّتها الروح اللي سارية في العروق
ملكتها الشمس اللي غابت
وانتظرتك في الشروق
لكن ارحلي..
اتركيني وارحلي

***

■ تعبنا كتير ■

تعبنا كتير لحد ما جيتي نوّرتي
وف التحرير كان التغيير.. وانا وانتي
يا ثورتنا
يا فرحة فوق تخيلنا
وطير مخنوق فتحنا له
ولما طار شاورنا له
وقلنا له
تعبنا كتير لحد ما جيتي نورتي
وف التحرير كان التغيير وانا وانتي

❊❊❊

يا ثورة بيضا سلمية
وآية من آيات ربي
يا محروسة ومحمية
هنا ولادك وبالملايين..
ومليانة بهم ميادين مخاوية
يقولولك يا ثورتنا
تعبنا كتير لحد ما جيتي نوّرتي
وفي التحرير كان التغيير وانا وانتي

❊❊❊

قيود بحديد كسرناها
وأسوارهم هدمناها
وأخلاقنا لقيناها
وم التحرير هديناها
وكل الدنيا عارفاها
تعلمها.. تسجلها
تاريخ للناس يفهمها
وشرفتي يا ثورتنا
وفرحتينا بشبابنا
تعبنا كتير لحد ماجيتي نورتي
وفي التحرير كان التغيير وانا وانتي

❋ ❋ ❋

بسمة شهيد

رفع الأدان الشهيد والبسمة فوق وشه
شايف بنات الحور حواليه وبتزفه
غمض عنيه واستحى والدم على خده
مهر الحورية أدان طالع بعلو الصوت
الله أكبر يا سوريا من الحياة والموت

***

مبحر على دمياط

بكفي عياط ...
بكفي نوح وهم وغم
بكفيكي يا بت العم
بُكى وصِوات
وصاتك تكرميها أمي وانا مبحر على دمياط....
- دمياط..؟
وليه تبحر يا بو عيالي على دمياط..؟
يجولوا بعيدة حد البحر
وبدك لجل ما توصل يومين في الجطر؟
- سعلتيني يا بت العم
وانا هچاوبك على السوعالات..
تدري البال ماهو خالي
ولچل مجامك العالي
هطول بالي واحكيلك على الحكايات
جالولي الشغل ياما هناك
وكل الناس هناك إخوات
وانا فايتك يا بت العم
وعارفك چدعة جد الهم
وحورية بميت رادل

وعالم ربي انا ودي ما اسافر من هنا واصل
لكن ما بيدي أخليني
وصبّاحي يناديني صحاب الدين
ولا بيدي أفوت أمي وابحر بك
دا حتى يبجى حالي شين
وانا فايتك ومطمن على أمي معاكي والولدين
وراح تجوليلي إندلى.. معاك
الله وجلبي معاك
- بشوجك روح ودعيالك
وما تخافِشي على نعمات
أجولك روح؟ بشوجك روح؟
عارفني أجدر اطلعها!
وتِمي عادي يحكيها!
جطع لساني لو أجولها
واسيبك يوم تهملني واشوفك وانت بتبحر على دمياط
.... وبرضه اكدِه؟
- يكون في علم معلومك..
جالولي في المثل شورها
ومهما تجول تخالفها
وانا اصدِج كلام لكبار
أنا جررت.. حدانا الحرمة يا نعمة ماليها جرار
سبوع جِدامي واندلى مع واد عمي حمد الله

أوصاتك أمي والمعزات
وحطي الوِلد في عنيكي
ولميهم حواليكي يساعدوكي في نص جيراط
- لا والله عمري ما أرضى انك تفارجنا
ومين ترضى جرار يمشي على رجابنا
وانا شريكة منيش جارية
ولا خادْمة
أنا مرتك منيش حاجة من الحاجات
- زعلتي اياك من المثلات؟
مراتي صُح.. ونور عيني ونور داري
وروح جلبي وأم عيالي
يا نعماتاْ
وانا مسافر يا بت العم وفايتلك خير..
حِداكي خزين درا سمرا وبلاص مش حامي كبير
وعليت لك حِذا السجرة
طوف البيت وجرن الغيط وعش الطير
ولجل المطرة غطيتها بحطب الجطن والتبنات
جوليلي راضية يا نعمات؟!!
- تفوتنا لمين يا بو عيالي
وميتا تعود يا الغالي؟
وكيف الطير يفوت عشه
وحاله يغيب على حالي واقضيها تملّي عياط

– ولوع الطير يعود تاني...
يعود تاني وماتهوني على طيرك
ولولا الرزق ما افوتك...
ولو راح اموت ... ما افوت أبدًا على غيرك
حشاشة جلبي من چوة يا أم عيالي يا أصيلة
وحتى لو تسامحيني..
ما أسامح نفسي يا نعمات بعدك تبكي..؟
بكفي بجة..
بكفيكي يا بت العم هنبديها بنوح وعياط؟
لجل الله يا بت العم.. نتفة سكات.
– وهنت عليك يا واد عمي تفارجنا.!؟
تفوت نعمات؟
تفوتني لمين يا الغالي...
يابو عيالي يا حبة عيني يا عرفات؟
– بعدك برضه زمجانة؟
طب والغالية لو ترضي.. أچيبلك شال جطيفة احمر
وچلبية حرير يرجش وكتانيلا....
وجزازة عطر مليانة..
بس ادعي ألاجي شغل ..
وديري البال على لعيال وع المعزات
وكل هلال هشيعلك چوزين چينهات
تلفيهم مع تصويرتي في حزامك

ولو خبريتي چاتك....
وجالوا ولد عمك مات....!
ما تنداري على الفلوسات.!!
- خلاص يعني؟ طب لميتى تغيب يا ولد العم
لوجت اديش؟ لچل ما اعِدْ يا عرفات؟
- لوجت ما يأذن المولى
ويومها انا ناوي أدلي أنا وواد عمي حمد الله
وناوي والكريم الله نچيب بجرة..
ونتشارك على محرات
وناوي والكريم الله أخليكي كده هانم...
وصاحبة طين
ونملا الدار كده بهايم.. واسِد الدين.
هيييييه.... رضيانة يا نعمات؟
- وإيه حيلتي يا ولد العم؟
أبويا حتى وصاني ما اجولك بم.
ولچل اكده ... ولچل أبوكي انا بحبه ندر عليّ لأزوره
واچيب مولانا يجراله ياسين عدية والفاتحة
واسيب صبارته مروية
ونبجة تربته طارحة...
لسّاتك جاعدة يا نعمات؟
كفاية وبطلي غلاسة
وجومي شوفي لبناتك وخضيهم

وحطي الزبدة ع الدجيجات وسويهم
مع الكركم شوية فايش لابو عيالك يقوت بيهم
لجل ما اخدهم في زوّادة وانا مبحر على دمياط...
لساتك جاعدة يا نعمات؟
فزي وجومي لميلي...
وچوة زكيبة حطيلي مع الخلجات تصاويركم
وحطي البلغة واللاسة..
وحطي عبايتي متعاصة بريحتكم
وحطيلي مع الفايش كمان بتاو[*]
وجرة مش والعسلات!!
لساكي برضه زمجانة؟
أجولك.. ورب الكعبة انا بحبك
وجلبي صعيب.. لكن عاشجك
وانا عارفك أصيلة وچدعة يا نعمات
ولو غالي عليك عرفات....
وصاتك تكرميها أمي
وانا مبحر على دمياط ....

***

الفهرس

❊ ❊ ❊